

ليبنتز المونادا  
المحاضرة الرابعة



# ليبنتز المونادا

- تبعًا لمبدأ الاتصال الذي يستبعد الانتقال الفجائي، وهذا التفاوت بالدرجة هو بحسب درجة تميز الإدراك والدرجات أربع في المونادا هي:
- مطلق الحي أي ما يسمى جمادًا والنبات، فالحيوان، فالإنسان، فأرواح بعضها فوق بعض إلى غير نهاية، والفرق بين ما يسمى جسمًا وبين الموجود المقول إنه ذو نفس، أن الجهد والفعل في هذا يحفظان في الشعور فكل جسم « : والذاكرة، في حين أن الشعور والذاكرة لا يواجدان في ذاك إلا حال الفعل. » روح مؤقت، أي عادم الذاكرة

- ولما كانت المونادات بسيطة فيمتنع أن تبدأ ابتداءً طبيعيًا وأن تنتهي انتهاءً طبيعيًا،
- فإن الكون والفساد الطبيعيين يقومان في تركيب أجزاء وانحلال أجزاء.
- وعلى ذلك فبداية المونادات خلق بالضرورة، ونهايتها إعدام، غير أن الله لا يعدم
- مخلوقًا، فالمونادات خالدة، وما يبدو للحس كونا وفسادًا عبارة عن نمو يجعل الحي
- منظورًا، ونقصان إلى ما لا نهاية يجعله غير منظور، وليست تصل النفس الإنسانية في
- خلودها إلى سعادة مطلقة، ولكنها تتدرج في الكمال والسعادة إلى غير نهاية، كما يقضي
- مبدأ الاتصال، وتبعًا لهذا المبدأ أيضًا يجب التسليم بأن المونادات لا متناهية العدد، يدل
- على ذلك من الجهة الواحدة أن المادة منقسمة إلى غير نهاية وأن تركيبها يستلزم من
- ثمة عناصر لا متناهية، ومن الجهة الأخرى أن المونادات محاكيات للذات الإلهية،
- والذات
- الإلهية تحاكي على أوجه لا متناهية، فهناك عدد لا متناهٍ من درجات الوجود.

- ماذا تدرك المونادات؟ إنها تدرك العالم أجمع لأنها محاكيات للذات الإلهية كما
- تقدم، وكل منها مرآة للوجود لأنه لما كانت الأشياء متصلة فليس يمكن إدراك جزء
- دون إدراك الكل، غير أن كل مونادا تدرك العالم من وجهة خاصة بها، فإن لها مجال
- إدراك متميز ولا تدرك ما يجاوزه إلا إدراكًا مختلطًا، بحيث يقابل الإدراكات المتميزة
- في مونادا معينة إدراكات مختلطة في المونادات الأخرى، والعكس بالعكس، والإدراك
- الإدراك المختلط المقابل له وجلاؤه، والإدراك المختلط « نشر » المتميز في مونادا
- معينة هو
- الإدراك المتميز أو إجماله، فالإدراك يحتمل درجات بحسب مبلغ تميزه، تحت « طي »
- يوجد إدراك ضعيف غير واقع في الشعور perception الإدراك المتميز والمعلوم
- بالشعور
- لم يعده الديكارتيون شيئًا مذكورًا ولكنه موجود حقًا، يدل على وجوده أولاً

- أن النفس لا يمكن أن تكون غير فاعلة وقتاً ما، ولما كان الإدراك فعلها كانت تدرك دائماً
- بالضرورة، ولكننا لا نشعر دائماً أننا ندرك، فيلزم أن يكون فينا إدراكات غير مشعور
- بها، ثانياً أن هناك ظواهر لا تعلق بغير التسليم بمثل هذه الإدراكات: كصوت الأمواج،
- فإنه صوت مجموعي يتضمن الأصوات الصغيرة المؤلف منها، وكالأفعال التي تبدو غير
- معقولة، فإنها تعلق بإحساسات ضعيفة غير مشعور بها آتية من داخل الجسم أو من
- الخارج، وهذا يدل على أن شيئاً واحداً بعينه يمكن أن يتصور على أنحاء لا متناهية
- من حيث إن هناك درجات لا متناهية في التصور المتميز، ويدل على أن عدد المونادات
- لامتناه.

- لما كانت المونادات مستقلة بعضها عن بعضها تتغير من الداخل فتتولد حالاتها
- بعضها من بعض، كما سبق القول، وجب تفسير توافق حالاتها، ولا يفسر هذا التوافق
- إلا بافترض خالق منسق (وهذا دليل أني على وجود الله) والقول بأن الله لما خلق النفس
- والجسم (أي ما يبدو جسمًا) وضع فيهما قوانينهما بحيث يتوافقان، أي إن الجسم يوجد
- معدًا بذاته للفعل في الوقت الذي تريد النفس وعلى النحو الذي تريد، وأن النفس تحصل
- «تناسق سابق» بذاتها على الإدراكات المقابلة لاستعداد جسمها، فيتلاقى الفعالان
- بموجب

- مثلها مثل ساعتين وفق الصانع وبينهما فظلتا متوافقتين دون تفاعل، وقد يقال: إذا
- كان كل شيء يجري في النفس كأن ليس هناك سوى النفس والله، فلم قرن الله الجسم
- بالنفس؟ أليس الجسم عديم الفائدة؟ فيجيب ليبنتز أن هذا الاعتراض صادر من مبدأ